اسم المصدر: اليوم

التاريخ: 08-11-2008 رقم العدد: 12930 رقم الصفحة: 19 مسلسل: 132 رقم القصاصة: 1

ملف صحفي

مبادرة حوار الأديان

العلماء المسلمون يفوضون خادم الحرمين الشريفين ببدء حوار عقائدي عالمي

# بيان المؤتمر العالمي الإسلامي للحوار وثيقة عالمية للنهوض بالإنسان وحماية الكرامة البشرية

## الأمة الإسلامية طرحت تطلعاتها ووصفت العلاج للتحديات الجديدة ومواجهة ترويج ثقافة الكره

اليوم - الدمام

**كان خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يود أن يبدأ مشروعه التاريخي لحوار الأديان على أرضية صلبة، بأن يبدأ من تفويض إسلامي يتفق عليه علماء المسلمين أولاً. ثم يبدأ دعوته العالمية للحوار بين أتباع الأديان والعقائد. وكان المؤتمر الإسلامي العالمي الذي دعا خادم الحرمين الشريفين إلى عقده في مكة المكرمة، وعقد برعايته، حفظه الله. وحضره أبرز العلماء المفكرين في العالم الإسلامي من كافة المذاهب والملل في البلدان الإسلامية وغير الإسلامية. وأصدر المؤتمر بياناً شاملاً وافياً بارك فيه دعوة خادم الحرمين الشريفين لحوار أتباع الأديان.**

وأعرب المشاركون في المؤتمر عن عظيم تقديرهم لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود للجهود التي يبذلها في موضوع الحوار ورعايته لهذا المؤتمر الكبير.

ثم توجه المشاركون في المؤتمر إلى خادم الحرمين الشريفين مؤملين دعوته الكريمة شخصيات متميزة ومتخصصة في الحوار من المسلمين ومن أتباع الرسالات الإلهية والفلسفات الوضعية المعتبرة لعرض الرؤية الإسلامية للحوار والتي صدرت عن هذا المؤتمر والاتفاق على صيغة عملية لحوار عالمي مثمر يسهم في حل المشكلات التي تعاني منها البشرية اليوم وذلك في أقرب فرصة ممكنة ومن ثم بذل مساعيه العالمية عبر الأمم المتحدة، ودول العالم ومنظماته وفق ما يراه مناسباً. وأكد العلماء المشاركون في المؤتمر وقوفهم إلى جانب خادم الحرمين الشريفين في جهوده لخدمة الإسلام والمسلمين والبشرية أجمع فيما يحقق التعاون والاستقرار والسلام بين المجموعات البشرية كلها على اختلاف معتقداتها وثقافاتها معربين عن عظيم الشكر والتقدير للمملكة العربية السعودية على عنايتها بالحوار ورعايتها لناشطه ومؤتمراته كما قدر المشاركون في المؤتمر الجهود التي بذلتها رابطة العالم الإسلامي والهيئات التابعة لها في التعريف بالإسلام والدفاع عنه وعن حامل رسالته محمد صلوات الله وسلامه عليه، مؤكدين أهمية استمرار مشاركاتها الإيجابية في الندوات واللقاءات التي كان لها أثر إيجابي واضح في إشاعة ثقافة الحوار وتصحيح الكثير من الأفكار المغلوطة عن الإسلام والمسلمين.

وأكد المؤتمر أن الإسلام يمتلك حلولاً ناجعة لتلك الأزمات، وأن الأمة المسلمة مدعوة للإسهام مع غيرها في مواجهة التحديات بما تملك من رصيد حضاري، لا غنى للبشرية عنه، كما أن الحضارات الأخرى تمتلك رؤى تجاه هذه التحديات التي تعصف بالجنس البشري برمته، وتشترك مع المسلمين في مسعاها لتقديم الحلول الناجعة لأزماته وتجاوز التحديات التي تواجهه، بما تمتلك من التجربة الإنسانية وأن الرسالات الإلهية والفلسفات الوضعية المعتبرة تمتلك من المشترك الإنساني، ما يدعو إلى الالتزام بفضائل الأخلاق، ويرفض مظاهر الظلم والعدوان والانحلال الأخلاقي والتفكك الأسري والإضرار البالغ بالبيئة البشرية والإخلال بالتوازن المناخي.

وأوضح البيان أن الحوار المعمق لاستثمار المشتركات الإنسانية ضروري للتعاون في برامج عمل مشتركة تطوق المشكلات المعاصرة، وتحمي البشرية من أضرارها، وتوصل المؤتمر بعد بحث مشروعية الحوار ودعوة الإسلام إليه ومسوغاته والنصوص الشرعية الوفيرة التي تدعو إليه وتقعد له، وترسم آدابه وتبين نماذج منه أن الاختلاف بين الأمم والشعوب وتمايزهم في معتقداتهم وثقافاتهم

اسم المصدر: اليوم

التاريخ: 08-11-2008 رقم العدد: 12930 رقم الصفحة: 19 مسلسل: 132 رقم القصاصة: 2

واقع بإرادة الله ووفق حكمته البالغة، مما يقتضي تعارفهم وتعاونهم على ما يحقق مصالحهم، وبحل مشاكلهم في ضوء القيم المشتركة، ويؤدي إلى تعايشهم بالحسنى وتنافسهم في عمارة الأرض وعمل الخيرات.

كما توصل البيان إلى أن الحوار منهج قرآني أصيل وسنة نبوية درج عليها الأنبياء في التواصل مع أقوامهم، وتقدم السيرة النبوية العطرة منهجاً واضح المعالم مع نصارى نجران، لا تخطئه عين المتأمل في حواراتهم ومراسلاته عليه الصلاة والسلام لملوك الأمم وعظماتها، فكان الحوار من أهم سبل بلوغ هداية الإسلام إلى العالمين والنظرائي مجتمع المدينة المنورة على أنه الأنموذج الأمثل في التعايش الإيجابي بين / إقامه النبي أتباع الرسالات الإلهية /، حيث تسمو وثيقة المدينة المنورة بسبقها، لتكون مفخرة تحتذى في التعايش الحضاري، فقد حددت أطر التعاون على تحقيق المصالح المشتركة، والتعاضد على إرساء قيم العدل والبر والإحسان وغيرها من القيم الإنسانية النبيلة.

وأكد البيان أن الحوار من أهم النوافذ التي يطل المسلمون من خلالها على العالم، وعن طريقه يمكن تحقيق جملة من الأهداف من أهمها التعريف بالإسلام وشرائعه ومبادئه الإنسانية، وما يملكه من رصيد حضاري كبير يمكنه من الإسهام الفاعل في ترشيد مسيرة الحضارة الإنسانية والرد على الافتراءات المثارة عن الإسلام وتصحيح الصورة المغلوطة عنه، وعن دوله ومؤسساته في الأوساط الدينية والعلمية والإعلامية والرد على الافتراءات المثارة عن الإسلام وتصحيح تلك الصورة، والإسهام في مواجهة التحديات وحل المشكلات التي تواجه البشرية بسبب بعدها عن الدين، وتنكرها لقيمه وأحكامه، مما أوقعها في براثن الرذيلة والظلم والإرهاب وهتك حقوق الإنسان وإفساد البيئة التي أنعم الله عز وجل بها على البشرية ومساندة القضايا العادلة المتعلقة بحقوق الإنسان المشروعة والدفاع عنها، وتكوين رأي عام عالمي يناصرها ويعتم بها ويتعاون على تحقيق مطالبها المشروعة وكشف دعاوى المروجين لصراع الحضارات ونهاية التاريخ، ورفض مزاعمهم بعداء الإسلام للحضارة المعاصرة، بهدف إثارة الخوف من الإسلام والمسلمين، وفرض السيطرة على شعوب العالم، وبسط ثقافة واحدة عليه والتعرف على غير المسلمين وثقافاتهم، وإرساء المبادئ المشتركة معهم، مما يحقق التعايش السلمي والأمن الاجتماعي للمجتمع الإنساني، والتعاون في بث القيم الأخلاقية الفاضلة، ومناصرة الحق والخير والسلام، ومكافحة الصهينة، والاستغلال والظلم، والفساد الخلقي، والتحلل الأسري، وغيرها من الشرور، التي تهدد المجتمعات و حل الإشكالات والخصومات التي قد تقع بين المسلمين وغيرهم ممن يتشاركون معهم في الأوطان والمجتمعات بدرجتي الأكثرية أو الأقلية، وتوفير المناخ الصالح للتعايش الاجتماعي والوطني، بدلا مجافاة أوخصومات أو تباعد، وتحقيق التفاهم مع الحضارات والثقافات الإنسانية، وتأكيد انخراط المسلمين ضمن التعددية الحضارية لبني الإنسان، وتوظيفه لتحقيق السلام العالمي وحمايته وتدعم التواصل بين أتباع المذاهب الإسلامية سعياً إلى وحدة الأمة، وتخفيفاً من آثار العصبية والخصومة، كما تدارس المشاركون في المؤتمر منهج الحوار وضوابطه من خلال الآيات القرآنية التي تتضمن دروساً حوارية بين الأنبياء وأقوامهم، وترسم ملامح الحوار المشروع، وتوضح ضوابطه ومحظوراته، والتطبيق العملي له وأصحابه والعلماء المتمسكين بهدي المنهج في حياة النبي، وأكد المؤتمر في هذا الصدد على الالتزام بضوابط الإسلام وآدابه في الحوار، بأن يكون موضوعياً، وبالحكمة والحجة والبرهان، والجدال بالتي هي أحسن، دون إسفاف، أو تطاول على معتقدات الآخرين، مما لا يرتضيه الإسلام، ولا تقتضيه موضوعية الحوار، والحوار الهادف والتعايش السلمي والتعاون بين أتباع الرسالات وغيرهم لا يعني التنازل عن المسلمات، ولا التفريط في الثوابت الدينية، ولا التلفيق بين الأديان وإنما يعني التعاون على ما فيه خير الإنسان وحفظ كرامته وحماية حقوقه، ورفع الظلم ورد العدوان عنه وحل مشكلاته وتوفير العيش الكريم له، وهي مبادئ مشتركة جاءت بها الرسالات الإلهية، وأقرتها الدساتير الوضعية وإعلانات حقوق الإنسان.

وأكد المؤتمر على أن يجري الحوار وفق القاعدة القرآنية التي أوصى المؤتمرون رابطة العالم الإسلامي الاهتمام بآليات الحوار ومؤسساته ووسائله وبرامجه ودعوا الرابطة إلى تكوين هيئة عالمية للحوار تضم الجهات الرئيسة المعنية بالحوار في الأمة الإسلامية وذلك لوضع إستراتيجية موحدة للحوار ومتابعة شؤونه وتنشيطه والتنسيق والتعاون في ذلك مع الجهات المعنية به. وقرر تكوين فريق متخصص تختاره رابطة العالم الاسلامي ممن شارك فيه لدراسة الخطوات اللازمة لتكوين الهيئة العالمية للحوار ووضع تصور لها يعرض على اجتماع لاحق للجهات المعنية بالحوار في الأمة الإسلامية وكذلك متابعة ما صدر عن هذا المؤتمر والذي أوصى بعقد مؤتمرات وندوات ومجموعات بحث للحوار بين أتباع الرسالات الإلهية والحضارات والثقافات والفلسفات المعتبرة يدعى إليها أكاديميون وإعلاميون وقيادات دينية تمثل مختلف الثقافات العالمية.

وشكر المؤتمر في بيانه الهيئات الإسلامية المختلفة على ما قدمته للحوار ودعاها إلى المزيد من التعاون والتنسيق، في تطوير الحوار واستثماره في تحقيق مصالح الأمة الإسلامية، وذلك من خلال اتباع ممارسة الحوار ضمن ضوابطه وأهدافه الشرعية، فيما يحقق المصالح العليا للأمة الإسلامية، ودراسة كافة مسائله وتأصيلها والإعداد الجيد لها وفق الأطر الشرعية، والتحلي بآداب الإسلام في الحوار، والنأي عن التجريح والإسفاف، والوقوف فيه موقف الند، مع الاعتزاز بالخصوصيات الثقافية للأمة المسلمة، وتمثيلها في اللقاءات الحوارية بما يليق بمكانتها الحضارية. ودعا المؤتمر الى توحيد الموقف الإسلامي من الحوار من خلال الهيئة العالمية المختصة بذلك في رابطة العالم الإسلامي، واعتبار هذه الهيئة الملتقى التنسيقي الجامع لمؤسسات الحوار ولجانه، والالتزام بالرؤى الإستراتيجية التي تنبثق عنها وتركيز الحوار في المشترك الإنساني والمصالح المتبادلة والعمل على تحقيق التعايش السلمي والعدل والأمن الاجتماعي بين شعوب العالم وحضاراته المختلفة، والتصدي للتحديات المعاصرة و إشاعة ثقافة الحوار في المجتمعات الإسلامية والاهتمام بنشر كتبه وترجمتها، والتحذير من دعوات صراع الحضارات وانعكاساتها الخطيرة على السلم العالمي، والتعاون في ذلك مع وزارات الثقافة والإعلام والتربية في الدول الإسلامية. وحث على الإفادة من تجارب الحوار والسعي إلى تطويره واستثمار برامجه، بمزيد من التعاون مع حكومات الدول الإسلامية ومؤسساتها في برامجها الحوارية سعياً للنهوض بالمشروع الحواري للأمة المسلمة، واستثماره في تحقيق أهدافها وإعداد مجموعة من العلماء المتخصصين من ذوي الخبرة العالمية في الحوار في مختلف مجالاته وموضوعاته وتدريبهم على المشاركة في المحافل الدولية للحوار، والمشاركة الإيجابية في اللقاءات الحوارية. وتدارس المؤتمر تجربة الحوار بين المسلمين وغيرهم خلال العقود الخمسة الماضية، واستشرف آفاق مستقبل الحوار مع مختلف أتباع الرسالات والملل والثقافات، ورأى ضرورة فتح قنوات الاتصال والحوار مع أتباع الرسالات الإلهية والفلسفات والمناهج الفكرية المعتبرة، تحقيقاً لعموم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم، مما يساعد على تحقيق المصالح الإنسانية المشتركة.

وطالب المشاركون في المؤتمر بالانفتاح في الحوار على كافة الاتجاهات المؤثرة في الحياة المعاصرة، سياسية وبحثية وأكاديمية وإعلامية وغيرها، وعدم

اسم المصدر: اليوم

التاريـــخ: 08-11-2008 رقم العـدد: 12930 رقم الصفحة: 19 مسلسـل: 132 رقم القصاصة: 3

الاقتصـار علـى القيـادات الدينية وشـمول الحوار الجهات ذات المواقف المسيئة للإسلام ، لبيان حقائق الإسـلام وتوضيح المفاهيم الخاطئـة التي قد تكون سـبباً في إسـاءتهم . وأكد المؤتمر حاجـة العالم إلى المزيد مـن الحوار من أجـل التفاهـم والتوافق على صيغ تحول دون وقوع الصدام بين الحضارات موصيا رابطة العالم الإسلامي والمنظمات الإسلامية الرسمية والشـعبية بإنتـاج مـواد إعلامية بمختلـف اللغات ونشـرها ، تفنـد نظريـات الصراع بـين الحضارات، وتبين خطرها على المستقبل الإنساني، وعقد مؤتمر دولي حول ( أخطار نظريـات الصدام بين الحضارات على الأمن والسـلم فـي العالم ) ، وإشـراك القيادات المؤثـرة، الدينية والثقافية والسياسـية والأكاديمية . وطالـب دول العالـم والمؤسـسـات الدوليـة وفـي مقدمتهـا هيئـة الأمم المتحدة بالقيـام بواجباتها، في مواجهة ثقافة الكراهية بين الشعوب، ومواجهة الدعـوات العنصرية الفاسـدة التي تحض معتنقيها على كراهية غيرهم والاسـتعلاء عليهم مما يقوض الأمن والسلم العالميين ويتنافى مع الرسالات الإلهية والمواثيـق الدولية والنظـر إلى هـذه الدعوات على أنها جريمة تحدد التعايش السـلمي بين الشـعوب . ودعا المؤتمر في بيانه المسلمين في الدول التي يوجد فيها معهم مواطنون غير مسلمين بأكثرية أو أقلية متبادلة حسب الأحوال إلى إقامة حوارات لمعالجة ما قـد يقع بينهم من خلافات لضمان حسـن المعايشـة بالسـلام الاجتماعـي واعتبـار الحوار الـذي يحقق الوفـاق الاجتماعـي من أهم أنواع الحـوارات . ودعت المؤتمر المسلمين في الدول غير الإسلامية إلى الحوار المستمر مع أهالي تلك البلاد وتأكيد تحليهم بصفات المواطنة الصادقة مع عدم التفريـط في واجباتهم الدينيـة والتعـاون مع حكومـات الدول الإسـلامية والمنظمات الإسلامية .

وطالـب هيئـة الأمم المتحدة ومنظمـات حقوق الإنسـان العالمية الرسـمية منها والشـعبية بتجريم حملات الإسـاءة الموجهة إلى الإسلام ورسوله وإصدار القرارات التي تدين الإساءة إلى الأنبياء ورسالاتهم وتحول دون اسـتغلال الحريات الثقافية والإعلامية بطريقة تقوض التعايش والأمـن الدوليين . ودرس الأسس التي يقوم عليها الحوار الجاد حول المبادئ الإنسـانية المشـتركة وأكـد علـى أهميـة المبـادئ الإسلامية العامة للتعايش والحوار التي تعتبر بحق مبادئ إنسـانية تسـعد بها البشـرية، وهي الإيمان بوحدة أصل البشر، وأنهم متسـاوون في الإنسانية والكرامـة ورفـض العنصريـة والعصبيـة والتنديد بدعاوى الاسـتعلاء البغيضة وسـلامة الفطرة التي فطر الله تعالى الإنسان عليها .

وقـال البيـان إن الله تبـارك وتعالى خلـق خلْقه محباً للخير مبغضاً للشـر، يركن إلى العدل، وينفر من الظلم وأن بعد البشـرية وإعراضها عن هدي الله عز وجل، وهدي رسـله صلوات الله وسـلامه عليهم، هو السـبب الرئيس لما يـرزح الجنس البشـري تحته من الشـقاء الذي يعمد مسـتقبله، ولا حنقذ من ويلاته إلا أن يصيـخ السـمع للنداء الإلهي ومما يشـجع على حوار المسـلمين مع أتباع الرسـالات الإلهية السـابقة أن الإسـلام يعترف بها، وأن المسـلمين يؤمنون بأن أساس الرسـالات الإلهية التي أنزلها الله على أنبيائه واحد، وهو الدعوة إلى عبادته وحده، وأن المسلمين لا يفرقون بين أحد من رسله ومما يشجعهم كذلك عالمية رسالة الإسـلام وإنسانية شـريعته بما تفيض به من معاني البر والعدل والرحمة للجنس البشـري برمته.

واسـتعرض المؤتمر موضوعات الحوار ودعا مؤسسات الحوار الإسلامية والعالمية لإعطاء الأولوية في الحوار لموضوعات حماية القيـم والأخلاق من دعوات التحلل الخُلقي بدعوى الحريـة الفرديـة و ظواهر الإرهاب والعنف والغلو والتكفير، ودراسـة أسبابها ووسائل القضـاء عليها، والتعاون عالمياً على مواجهتها عبر مختلف الوسـائل، ودحض شـبهة إلصاقها بالإسلام والمسـلمين ومظاهر الظلم والقهر والبغي واسـتغلال مقـدرات الأمم الفقيـرة تحت سـتار دعـاوى تحرير الشـعوب وحراسة حقوق الإنسـان ومظاهر العدوان علـى البيئة بكل مكوناتها ومواجهة كل عدوان واقع أو متوقع عليها، لتلافي المخاطر والكوارث التي تعم الجنس البشـري بكافة شعوبه مشـكلات الأسرة وما لحق بنظمها المسـتقرة في الزواج المشروع والتكاثر من انهيار، والتعاون الدولي على حمايتها .

ودعا المؤتمر إلى توفير مقومات الأسـرة الأساسية ومسـاعدتها مادياً ومعنوياً على إعـداد جيل صالح يعمر الأرض وفق الهداية الإلهية والتعاون دولياً على توجيهـه لأداء واجبه الفعال في إشـاعة القيم والأخلاق الفاضلة وحقوق الإنسـان ومـا لحقها من انتهـاكات، والتعـاون عالميـاً علـى حمايتها ووضع آليـات تكفل العيـش الكـريم للإنسـان والتحديات المختلفة التي يواجهها الإنسان على الصعد الثقافية والاجتماعية والأخلاقية والتربوية.

ووجه المؤتمر نداء إلى شـعوب العالـم وحكوماته ومنظماته على اختلاف أديانهم وثقافاتهم ودعاهم إلى التفاهم بيننـا وبينهم بأن نؤمـن بالله خالقنا، ونعبده وحده ، ونتلمس هديه الذي أنزله على أنبيائه ورسـله وأن نواجه متحدين مظاهـر الظلم والطغيان والاسـتعلاء، ونتعاضد في إنهاء الحروب والصراعات والمشـكلات الدولية، والعمل سـوياً على إشاعة ثقافة التسـامح والحوار ودعم مؤسسـاته وتطويـر آفاقه، واعتماده وسـيلة للتفاهم والتعاون وتوطيد ركائز السلم العالمي . وطالب بالكف عن هدر موارد الإنسانية وموادهـا في إنتاج أسلحة الدمار الشامل التي تهدد مسـتقبل الأرض بالفناء والتعاون على إشاعة القيم الفاضلة وبناء منظومة عالمية للأخلاق، تتحدى لجهة الانحـلال الأخلاقي. وتواجه المخالفات غير الشـرعية، خارج إطـار الزواج، وتعالج الأخطار المحدقة بالأسـرة بما يصون حق الجميع في العيش ضمن أسـرة سعيدة والسـعي معاً في عمارة الأرض وفق مشـيئة الخالق الذي أناط بأبنـا آدم وذريته عمارتهـا وإصلاحها، ووقف الاعتـداء على حق الأجيال القادمة في العيش فـي بيئة نقية من التلوث بأنواعه المختلفة، والحد من أخطاره بالسعي المشترك للتخفيف من آثاره، وترشيد التقـدم الصناعـي والتقنـي والتعاون فـي إصلاح الواقـع الكونـي الذي عم معظمه الفسـاد والشـقاء وجعلـه واقعاً تشـمله رحمة الله، التـي هي جوهر ما أرسـل به نبينا محمد -عليه وعلى أنبيـاء الله الصلاة والسلام- وأشـاد المشـاركون باهتمام خـادم الحرمين الشـريفين الملـك عبد الله بـن عبد العزيز آل سـعود بالحـوار، ودعوته أمم العالم وشـعوبه إلى العناية به وإلـى نبذ العنف، وتأكيده - وفقه الله - على ضرورة الاهتمـام بما تتفق عليه الرسـالات الإلهية والكتب المنزلة على أنبيائه عليهم الصلاة والسـلام من ترسيخ الأخـلاق الفاضلة وغرس القيم الإنسـانية السـامية، وتركيـز الجهود فيمـا ينفع الإنسـان ويحافظ على الأسرة ، المقوم الأسـاس للمجتمع. ويصون الإنسانية من دعـوات الرذيلة والتفكك الأسـري والاجتماعي. واعتبر المشاركون كلمة خادم الحرمين الشريفين في المؤتمـر وثيقة مهمة من وثائـق المؤتمر ومرتكزاً في انطلاقة الحوار، لما تضمنته من رؤى مهمة ، لتحقيق السلم والتعايش الإيجابي.

اسم المصدر: اليوم

التاريـــخ: 08-11-2008 رقم العـدد: 12930 رقم الصفحة: 19 مسلسـل: 132 رقم القصاصة: 4

خادم الحرمين الشريفين يستقبل العلماء المسلمين الذين امتدحوا مبادرات الحوار